

المستطرف في كل فن مستظرف

كبيرة وكان ابن خارجه يقول ما غلبني أحد قط غلبة رجل يصغي إلى حديثي .
وفي نوابغ الحكم أكرم حديث أخيك بانصاتك وصنة من وصمة التفاتك وقيل من حق الملك إذا
ثئأب أو ألقى المروحة من يده أو مد رجليه أو تمطي أو أتكا أو فعل ما يدل على كسله أن
يقوم من بحضرته وكان أردشير إذا تمطي قام سماره ومن حق الملك أن لا يعاد عليه حديث وأن
طال الدهر قال روح بن زنباع أقمت مع عبد الملك سبع عشرة سنة فما أعدت عليه حديثا إلا
مرة واحدة فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي قال ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعيه وقال
عطاء بن أبي رباح إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أسمعه قط وقد سمعت به من
قبل أن يولد وقيل المودة طلاقه الوجه والتودد إلى الناس وقال معاذ بن جبل ه إن
المسلمين إذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبهما
كتتحات ورق الشجر وقيل البشر يدل على السخاء كما يدل النور على الثمر وقيل من السنة
إذا حدثت القوم أن لا تقبل على واحد منهم ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقالوا إذا
أردت حسن المعاشرة فالق عدوك وصديقك بالطلاقة ووجه الرضا والبشاشة ولا تنظر في عطفك
ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تتكبر على أحد وتحفظ من تشبيك
أصابعك ومن العبث بلحيتك ومن اللعب بخاتمك وتخليل أسنانك وإدخال أصبعك في أنفك وكثرة
بصاقل وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلاة وليكن مجلسك هادئا وحديثك منظوما
مرتبا واصغ إلى كلام مجالسك واسكت عن المضاحك ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين ولا تلج في
الحاجات ولا تشجع أحدا على الظلم ولا تهازل أمتك ولا عبدك فيسقط وقارك عندهما وإذا خاصمت
فانصف وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الإشارة بيدك ولا الالتفات إلى من
وراءك